جهل يتضرع الى حمزة ويقول يا ابا يعلى اما ترى ما جاء به سفه عقولنا وسب آلهتنا وخالف
اباءنا فقال حمزة ومن اسفه منكم عقولا تعبدون الحجارة من دون الله اشهد ان لا اله
الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فاسلم حمزة يومئذ فانزل الله هذه الاية
وقال الضحاك نزلت في عمر بن الخطاب وابي جهل وقال عكرمة والكلبي نزلت في عمر
بن الخطاب وابي جهل وقال مقاتل نزلت في النبي صلى الله عليه وسلم وابي جهل وذلك
ان ابا جهل قال زاحمنا بنو عبد مناف في الشرف حتى اذا صرنا نحن وهم كفرسي
رهان قالوا منا نبي يوحى اليه والله لا نؤمن حتى يأتينا وحي كما يأتيه فنزلت
هذه الاية القول الثاني وهو قول الحسن في آخرين ان هذه الاية عامة في حق كل مؤمن
وكافر وهذا هو الصحيح لان المعنى اذا كان حاصلا في الكل دخل فيه كل احد اه
او من كان ميتا الهمزة للانكار والواو للعطف هذه الاسمية على مثلها ماخوذة
من قوله وان اطعتموهم الخ اي انتم مثلهم ومن كان ميتا الخ اه ابو السعود
بالمعنى وعبارة السمين او من كان قد تقدم ان هذه الهمزة يجوز ان تكون
مقدمة من تاخير وهو راي الجمهور وان تكون على حالها وبينها وبين الواو
فعل مضمر تقديره ايستويان ومن كان الخ ومن كان في محل رفع بالابتدا
وكمن خبره وهي موصولة ونمشي في محل نصب صفة لنورا ومثله مبتدا
وفي الظلمات خبره والجملة صلة من مجرورة بالكاف والكاف ومجرورها
كما تقدم في محل رفع خبر لمن الاولى وليس بخارج في محل نصب على الحال من الموصول
اي مثل الذي استقر في الظلمات حال كونه مقيما فيها الخ اه وهذا مثل ضربه
الله لحال المومن والكافر فبين ان المومن المهتدي بمنزلة من كان ميتا فاحياه
واعطاه نورا يهتدي به في مصالحه وان الكافر بمنزلة من هو في الظلمات
منغمس فيها اه خازن بالهدى اي الايمان في الناس اي فيما بينهم امنا
من جهتهم اه ابو السعود وقوله يتبصر به اي يتعرف وقوله وهو الكفر
اه مثل زائد اي مثل معناه الصفة والمستقر في الظلمات ذواتهم لا صفا
تهم لكن الذي جرى عليه المعرب انها غير زائدة وانها مبتدا اه في الظلمات
اي ظلمة الكفر وظلمة الجهالة وظلمة عمى البصيرة اه خازن لا اي لا يستويان
اي لا يستوي المومن والكافر واشار بذلك الى ان الاستفهام انكاري
اه شيخنا كذلك زين للكافرين قال اهل السنة المزين هو الله تعالى

ويدل

٤٨٦

ويدل عليه قوله زينا لهم اعمالهم ولان حصول الفعل يتوقف على حصول الدواعي وحصولها
لا يكون الا بخلق الله تعالى فدل بذلك على ان المزين هو الله تعالى وقالت المعتزلة المزين
هو الشيطان ويرده ما تقدم اه خازن وكذلك جعلنا في كل قرية الخ يعني
وكما جعلنا في مكة اكابر وعظماء جعلنا في كل قرية اكابر وعظماء وقيل هو معطوف
على ما قبله ومعناه كما زينا للكافرين ما كانوا يعملون كذلك جعلنا في كل قرية
الاكابر جمع الاكبر ولا يجوز ان يكون مضافا لانه لا يتم المعنى بل في الاية تقديم
وتاخير تقديره وكذلك جعلنا في كل قرية مجرميها اكابر وانما جعل المجرمين
اكابر لانهم اقدر على المكر والخداع وترويج الباطل بين الناس من غيرهم
وانما حصل ذلك لاجل رياستهم وذلك سنة الله انه جعل في كل قرية اتباع الرسل
ضعفاءهم فيما اقام اكابرهم اه خازن اكابر مفعول اول لجعل مفعول اول
لجعل والاكابر مضاف ومجرميها مضاف اليه والثاني في كل قرية وجب تقديمه ليعود
الضمير عليه هو على حد قوله كذا اذا عاد عليه مضمر مما به عنه مبينا
يخبر هذا احسن الاعاريب وان كان المتبادر من صنيع الشارح ان مجرميها
هو الاول واكابر هو الثاني وذلك لان قوله فساق مكة مقابل مجرميها
والعلم في عبارته ان فساق هو الاول واكابر هو الثاني وهذا الاعراب سيناقشه
فيه من جهة العربية اه شيخنا وفي السمين قوله وكذلك جعلنا قيل كذلك
نسق على كذلك قبلها ففيها ما فيها وقدره الزمخشري بان معناها وكما جعلنا
في مكة صناديدها ليمكروا فيها كذلك جعلنا في كل قرية اكابر مجرميها واللام
في ليمكروا يجوز ان تكون للعاقبة وان تكون للعلة مجازا وجعل تصييرية
فتتعدى لاثنين واختلف في تقريرهما والصحيح ان يكون في كل قرية
مفعولا ثانيا قدم على الاول والاول اكابر مضافا لمجرميها والثاني ان يكون
في كل قرية مفعولا ثانيا واكابر هو الاول ومجرميها بدل من اكابر ذكر ذلك ابو البقا
الثالث ان يكون اكابر مفعولا ثانيا قدم ومجرميها مفعولا اول والاخر والتقدير
جعلنا في كل قرية مجرميها اكابر فيتعلق الجار بنفس الفعل قبله ذكر ذلك
ابن عطية قال الواحدي رحمه الله والاية على التقديم والتاخير تقديره
جعلنا مجرميها اكابر ولا يجوز ان يكون اكابر مضافا لانه لا يتم المعنى
ويحتاج الى اضمار المفعول الثاني للجعل لانك اذا قلت زيدا وسكت لم يفد

Copyright © King Saud University